كتاب الغيبة

المؤلف
الشيخ المفيد

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨- ٣٣- ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية
النسخ الخطية والمصورة

مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي

التسلسل: ١٠ / ٣ / ٤٢ (١١٣)

اسم الكتاب: كتاب الغيبة

الموضوع: غيبة الإمام ع

اللغة: العربية عدد الصفحات: ٦

اسم المؤلف: الشيخ المفيد

اسم الناسخ: عبد العزيز الطباطبائي سنة التأليف:

تاريخ ومحل النسخ: ٢٨ رجب ١٣٦٨

(٢٢٤)
اسم المكتبة ومحلها: مكتبة أمير المؤمنين ع - النجف الرقم: بلا/٢٥/٣/١٣/١/٥/٤

نوع الخط: ثلث ابعاد حجم الكتاب: A٧

رقم الفلم: تاريخ التصوير:

مدرك النسخة: مكتبة أمير المؤمنين ع العامة - النجف الأشرف

الملاحظات: منسوخة على نسخة مصححة للشيخ ميرزا محمد الطهراني - بيد عبد الله بن الشيخ محمد حسن المشتوري سنة ١٣٤٥.

www.m-mahdi.com

١٧

كتاب الغيبة للشيخ المفيد رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلواته على عباده الذين اصطفى: ان سئل سائل فقال اخبرونى عما روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: من مات وهو لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية: هل هو ثابت صحيح ام هو معتل سقيم الجواب وبالله التوفيق والعصمة: قيل له بل هو ثابت صحيح يشهد به اجماع اهل الآثار ويقوى معناه صريح القرآن حيث يقول جل اسمه: يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا وقوله تعالى: وكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا واى كثيرة من القرآن فان قال فاذا كان الخبر صحيحا فكيف يصح قولكم فى غيبة امام هذا الزمان وتغيبه واستتاره على الكل بالوصول وعدم علمهم بمكانه قيل له لا مضادة بين المعرفة بالامام وبين جميع ما ذكرت من احوال الائمة العلم بوجوده فى العالم لا يفتقر الى العلم بمشاهدته للعلوم ملا يصح ادراكه شئ من الحواس فضلا عمن يجوز ادراكه واحاطة العلم بالامكنة له فضلا عمن يخفى مكانه والظفر بمعرفة المعدوم والماضى والمنتظر فضلا عن المستخفى المستتر وقد نبأ الله الانبياء المتقدمين بنبينا محمد صلى الله عليه وآله قبل وجوده فى العالم فقال سبحانه: واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه: يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اقررتم واخذتم على ذلكم اصرى: يعنى عهدى: قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من

وبعده تعالى ذكره

الشاهدين

www.m-mahdi.com

من الشاهدين: قال جل اسمه: النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل
فكان نبينا عليه والسلام مكتوباً مذكوراً في كتب الامم الاولى وقد وجب على الامم اتباعه
معرفته والاقرار به واستظاره وهو عليه السلام ولد بمكة في صلب آبائه لم يخرج الى الوجود
ونحن اليوم عارفون بالعيان والمعاينة والحس وهو معدوم غير موجود. وقد عرفنا آدم و
نوحا وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ولم نشاهدهم ولا شاهدنا من شاهدهم
ونعرف جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام ولسنا نعرف لهم شخصا
ولا نعرف لهم مكانا فقد فرض الله علينا معرفتهم والاقرار بهم وان كنا لا نصل الى الوصول
اليهم سبيلا ونعلم ان فرض المعرفة بشخص في ذاته من المصالح مما لا يتعلق بوجوده
المعروف ولا بمعرفة مستقره ولا الوصول اليه في مكانه وهذا بين لمن تدبره فان قال
فما ينفعنا من معرفتنا مع عدم الانتفاع بنا من الوجه الذي ذكرنا قيل نفس معرفتنا
بوجوده واماته وعصمته وكما ينفع لنا في اكتساب الثواب وانتظارنا لظهوره عبادة يتقرب
بها عظيم العقاب ويؤدي بها فرضا الزهنا ربنا مالك الرقاب كما كانت المعرفة بمن عدونا
من الانبياء والملئكة من اجل ينفع لنا في مصالحنا واكتسابنا الثواب في آجلنا وان
لم تصح المعرفة لهم على كل حال لما امكن معرفة الامم الماضية لنبينا قبل وجوده مع انها
كانت من اوكد فرايضهم لاجل منافعهم ومعرفة الباري جل اسمه. اصل الفرائض كلها

وهو

www.m-mahdi.com

وهو اعظم من ان يدرك بنى من الحواس فان قال اذا كان الامام معذكم غائبا ومكانه مجهولا فكيف يصنع المسترشد وعلى ماذا يعتمد الممتحن فيما ينزل به من حادث لا يعرف له حكما والى من يرجع المتنازعون لاسيما والامام انما نصب لما وصفناه قيل له هذا السؤال مستأنف. لا نسبة له بما تقدم ولا وصلة بينه وبينه وقد مضى السؤال الاول فى معنى الحجة وفرض المعرفة وجوابنا على انتظام ونحن نجيب عن هذا المستأنف بموجز لا يخل بمعنى بالتمام. والمسؤول التوفيق. فنقول انما نصب الامام لاشياء كثيرة احدها الفصل بين المختلفين الثانية بيان الحكم للمسترشدين ولم ينصب لهذين دون غيرهما من مصالح الدنيا والدين هيزانه انما يجب عليه القيام فيما نصب له مع التمكن من ذلك والاختيار ولم يجب عليه شئ لا يتطيقه ولا يلزمه فعل الا بانا مع الاضطرار ولم يوت الامام فى التقية من قبل الله عز وجل ولا من حجة نفسه واولياء المؤمنين وانما اتى ذلك من قبل الظالمين الذين اباحوا لانفسهم وانكروا احقه وحملوا الجمهور على عداوته و مناصبة القائلين بامامته وكانت البلية فيما تضيع من الاحكام وتعطل من الحدود و فوت من الصلاح متعلقة بالظالمين. واما الامام برئ منها وجميع المؤمنين واما الممتحن بحادث يحتاج الى علم الحكم فيه فقد وجب عليه ان يرجع ذلك الى العلماء من شيعة الامام وليعلم ذلك من جهتهم مما استودعوه من ائمة الهدى المتقدمين وان

www.m-mahdi.com

عدم ذلك . والعياذ بالله . ولم يكن فيه حكم منصوص على حال . فيعلم انه على حكم العقل
لانه لو اراد الله ان يتعبد فيه بحكم سمعي لفعل ذلك ولو فعله لسهل السبيل اليه وكذلك القول
في الشاهدين يجب عليهم ردّ ما اختلفوا فيه الى الكتاب والسنة وسؤال الله صلى الله عليه وآله
ومن جهة خلفاء الراشدين من عترته الطاهرين ويستفتوا في معرفة ذلك علماء الشيعة
رفقائهم وان كان . والعياذ بالله . لم يوجد فيما اختلفوا فيه نص على حكم سمعي فليعلم ان
ذلك مما كان في العقول . مثل ان من غصب لنا شيئاً فعليه رده لعينه ان كانت
عينه قائمة . فان لم تكن عينه قائمة . كان عليه تعويضه بمثله . وان لم يوجد له مثل
كان لنا ان يرضى خصمه بما تزول معه ظلامته . فان لم يستطع ذلك او لم يفعله مختاراً
كان في ذمته الى يوم القيمة . فان كان جان جنى على غيره جناية لا يمكن تلافيها كانت في ذمته
وكان المجني عليه مخيراً بالصبر الى ان يضعفه الله تعالى يوم الحساب فان كان الحادث مما لا يعلم
بالسمع اباحته من حظره . فانه على الاباحة . الا ان يقوم دليل سمعي على حظره وهذا
الذي وصفناه انما جاز للمكلف الاعتماد عليه والرجوع اليه عند الضرورة بعقد
الامام . ولو كان الامام حاضراً . ما وسعه غير الردّ والعمل على قوله . وهذا قول
خصومنا كافة . ان على الناس في نوازلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله . ان يجتهدوا
فيها عند فقدهم النص عليها . ولا يجوز لهم الاجتهاد واستعمال الرأي بحضرة النبي صلى

ان كان هذا سقط
والبيت والمعلم

الله

www.m-mahdi.com

الله عليه واله فان قال فاذ اكانت عبادتكم تتم بما وصفتموه مع غيبة الامام فقد استغنيتم
عن الامام قيل له ليس الامر كما ظننت في ذلك لان الحاجة الى شئ قد تكون دائمة مع فقد ما
سدها ولولا ذلك ما كان الفقير محتاجاً الى المال مع فقده ولا المريض محتاجاً الى الدواء و
ان عدم وجوده . والجاهل محتاجاً الى العلم وان عدم الطريق اليه . والمتحير محتاجاً الى الدليل
وان لم يظفر به . ولو لزمنا ما ادعيتموه وتوهمتموه لالزم جميع المسلمين ان يقولوا ان
الناس كانوا في غيبة النبي صلى الله عليه واله للهجرة وفي الغار مستغنين عنه وكذلك كانت
حالهم في وقت استتاره بشعب ابي طالب وكان قوم موسى اغنياء عنه في حال غيبته عنهم
لميقات ربه . وكذلك اصحاب يونس عليهم اغنياء عنه لما ذهب مغاضباً والتقمه الحوت
وهو ملوم وهذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا ملي فيعلم بذلك بطلان ما ظنه المخصوم وتوهمه
على انه والرجوم وبالله التوفيق ـــ تمت الرسالة بيد عبد العزيز الطباطبائي
في الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٦٥ على نسخة كتبها وصححها استاذي ومعلمي في الكتابة
كتبها الشيخ ميرزا محمد العلداني كتب عنا فاز بنسخة .. بيد عبد الله بن الشيخ محمد حسن

www.m-mahdi.com